تابع

ومن اجل كل هذا رفض الرسول عليه الصلاة والسلام الملك الذي عرضه عليه المشركون في الوقت الذي خضع فيه المسلمون جميعا دون تمييز لأشد انواع التعذيب والقسوة كان لابد على الرسول أن يتخذ تدابير لانقاذ جهود الدعوة فأمرهم الرسول بالهجرة الى الحبشة في السنة 5 من البعثة وذلك لما عرفه عن ملكها من تسامح قائلا لهم "لو خرجتم الى ارض الحبشة فإن بها ملك لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه" وبالطبع هاجر اليها المسلمون.

ولما اشتد اضطهاد قريش للنبي بعد وفاة عمه أبو طالب وزوجته خديجة خرج وحده الى الطائف في السنة 10 من البعثة وعرض دعوته على سادة واشراف الطائف لكن قيل بالرفض من طرفهم واجتمعوا عليه وسبوه وشتموه ورموه بالحجارة. فرجع النبي (ص) الى مكة المكرمة. واخذ يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الله وطالبا منهم أن يساعدوه حتى يتمكن من تبليغ الرسالة الربانية.

الى ان قدوم موسم الحج ليعرض نفسه على احد الجموع بمكان يسمى العقبة من قبيلة الخزرج. المقيمين في يثرب. فصدقوه وامنوا بدعوته فبايعوه في ذلك المكان. بيعتان الاولى والثانية بعدها امر الرسول اصحابه المؤمنين به وبالله أن يهاجروا الى يثرب بعد أن ضيقت قريش على المسلمين.

حكومة النبي (ص) في المدينة

بدأت الدولة الاسلامية نشاطها في المدينة بعد أن تكاملت أركانها حيث وجد المسلمون إقليما يستقرون فيه كما وجدت السلطة الحكومة التي تتولى شؤونهم، وليس هذا معناه أن النظام الاسلامي لم يبدأ الا في المدينة فقد بدأ هذا النظام فعلا من قبل غير أن فترة ما قبل الهجرة كانت بالنسبة للدولة الاسلامية مرحلة تمهيد وإعداد للمرحلة التي جاءت بعد الهجرة، ففي الأولى وجدت نواة المجتمع الاسلامي وتقررت قواعد الاسلام الاساسية بصفة عامة وفي الثانية تم تكوين هذا المجتمع ~~قواعد الاسلام الاساسية~~ ~~بصفة~~ وشرع في تنفيذ وتطبيق المبادئ جميعا فظهرت الدولة الاسلامية بصورة جديدة أدت الى وجود مجتمع منظم على قواعد سياسية تحت قيادة رئيس واحد وهو النبي عليه الصلاة والسلام. والذي وضع فيها كافة الاسس والدعائم للدولة الاسلامية الكبرى. فوجد الروح التي تسيطر على الحياة السياسية كما قام النموذج للقدوة والقيادة وقد تأسست حكومة النبي في المدينة انطلاقا من بناء أول مسجد كمركز للصلاة ودار ندوة لهم.

- واتسمت هذه الحكومة بعدد من القيم منها العدالة والمساواة، احترام حرية الانسان لاسيما في تبادل العقيدة، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. ومن بين الاسس التي قامت عليها حكومة النبي في المدينة الوحيدة والتي كفلت تنظيما للحياة الاجتماعية في المدينة وتحديدا للعلاقات بين أهل المدينة وبين اليهود ولذلك أعتبرت الصحيفة بمثابة دستور للدولة الاسلامية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المحاضرة: في نظام الشورى

الشورى من الشاور ويقال المشاورة والمشورة والشورى مبدأ تشريعي يلتزم به في كل أمر لا نص فيه من كلام الله تعالى له علاقة بالتدبير والسياسة الشرعية وهو أمر الله به ورسوله عليه الصلاة والسلام حيث قال "وشاورهم في الأمر" وإذا كان الرسول المؤيد بالوحي مأمور بالمشاورة فغيره أولى بلاشك وقد جعل القرآن ~~الصفات~~ الشورى من الصفات الأساسية للجماعة المؤمنة فقال تعالى "والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم" الشورى 38.

وكل من يرفض الشورى يعتبر دكتاتوريا مستبد وقد دل قوله تعالى "وشاورهم" على جواز الاجتهاد في الأمور المتعلقة بالشؤون الدنيوية وفي الحكم ومختلف الأمور: ومن هذا أن نظام الشورى ظل ~~كذا~~ نظاما معترفا به في الدولة الإسلامية لأنه يمثل أمر الله لرسوله بمشاورة أصحابه تشريعا للأمة حتى تتم الاقتداء به وهكذا سار النبي ﷺ على هذا المبدأ وطبقه طوال حياته. كما رواه أبو هريرة "لم يكن أحد أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله عليه الصلاة والسلام" وقد كان في الإمكان أن يوحي إلى الرسول بالرأي الصائب ليقوم بفرضه على الناس دون مشورة ولكن الله أراد أن يكون مبدأ الشورى هو المبدأ العام في النظام السياسي والاجتماعي للأمة كما جاءت الأحاديث النبوية مؤيدة لما ورد في القرآن الكريم من الإشادة بمبدأ الشورى والحث على اتباعها لقوله عليه الصلاة والسلام "ما استغنى مستبد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

برأيه وما هلك أحد عن مشورة" وقوله كذلك "ما تشاور قوم قط إلا هدوا إلى أرشد أمرهم" وقد سار الخلفاء الراشدون على هدي رسول الله فلم يكونوا ليعقدوا أمرا إلا بعد مشاورة كما استمر نظام الشورى في الدولة الإسلامية.

حدد القرآن الكريم من يجب مشاورتهم بأولي الأمر حيث يقول عز وجل "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا".

وأولوا الأمر من الأمة هم أصحاب الرأي وقادة الفكر في كل جانب من جوانب الحياة وأهل الاختصاص والتخصص والنظر العميق في سائر مصالح الأمة وشؤونها المختلفة كشؤون الحرب والسلام والمال والاقتصاد والدين والعقيدة وغيرها من الشؤون.

وبهذا نجد النظام الشوري يمثل أصلا أساسيا من أصول الحكم الديمقراطي ذلك أنه من معاني الديمقراطية ألا يستبد الحاكم برأيه وألا ينفرد بأمر وتفصل فيه الأغلبية أن يستشير فيه صفوة رجالها والمتخصصين فيه. كما أن الديمقراطية الإسلامية قد قامت أساسا على نظام الشورى وبذلك يبقى الحكم الشوري حامية أساسية من حصائص الديمقراطية بل هو جوهرها وعصبها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- المحاضرة الرابعة:

الأثر الاجتماعي للإسلام:

- ماهي الأسس أو القيم التي أرساها الإسلام في المجتمع الإسلامي.

- لقد رأينا كيف أن المجتمع الديمقراطي الصحيح هو ذلك المجتمع الذي لا استغلال فيه ولا قدرة للأغنياء على حرمان الفقراء وكيف عكس المجتمع الإسلامي صفته الديمقراطية السياسية والاقتصادية خصوصا وذلك بإبطاله لقوة الاستغلال وقد يسمح لحق العمل مصداقا لقوله تعالى "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

وعلى الصعيد الاجتماعي أرسى الإسلام جملة من القيم والمبادئ التي من شأنها أن تنظم حياة الناس ومن بينها تحريم الإسلام للقتل وأمره بالقصاص، كما حث الإسلام على ضرورة العفو والتسامح بين المسلمين ونهى أيضا عن الربا وعن أكل أموال الناس بينهم بالباطل.

هذا وقد وضع الإسلام العديد من الأسس والقواعد التي تتعلق بحياة الناس اليومية كالبيع والشراء وغيرها إضافة إلى اهتمامه البالغ بتدعيم الأسرة من خلال تشريعه للزواج والطلاق وما يترتب عنه من حقوق وواجبات خاصة فيما يتعلق بقضايا النفقة والميراث...

كما أباح الإسلام الزواج من واحدة إلى أربعة مع اشتراط صفة العدل وقد حرص الإسلام على الحفاظ على صلة الرحم والتمسك بالفضائل والآداب الحميدة من شأنها أن تحفظ كرامة الإسلام كالاستئذان قبل الدخول إلى البيوت.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما اهتم الاسلام بحفظ العقود والعهود لقوله تعالى "وأوفوا بعهد الله ..."
... وقد جعلهم الله عليكم وحيدا مناجهة اخرى فقد اهتم الاسلام بالمرأة
وكرامتها فمنحها الحق في التعليم وساوى بينها وبين الرجل في معظم
الحقوق وحدد لهما منهجا خاصا داخل الاسرة من اجل استمرار الرابطة
الزوجية والحفاظ عليها ولم يبح الطلاق الا للضرورة القصوى.

وعلى نحو آخر ومن اجل تحقيق عدالة اجتماعية داخل في صفوف
المجتمع الاسلامي ساوى الاسلام بين الناس جميعا على اختلاف اجناسهم
وضعتهم الشريفة للرقيق قولد كثيرة.

وهكذا يكون الاسلام قد وضع جملة من الاسس وأرسى عليه مبادئ القيم
التي تجعل من المسلمين اخوة لا تفاوت بينهم الا على اساس التقوى
ودرجة الايمان ..

المحاضرة الخامسة

الحرب والسلام.

لقد نهج الاسلام في حروبه طريقا خاصا به لم يكن معهودا به من
قبل عند الامم الاخرى ولم تعرفه اي شريعة من الشرائع السابقة له
هذبا امور الحرب ورفع مستوى الانسانية وبث الرحمة والعدل
في قلوب الجيوش متبعيه وقد تعهد النبي عليه الصلاة والسلام
وخلفاؤه من بعده القادة والجند بالنصيحة والتوجيه قبل توجههم
للحرب وذلك ليؤدوا واجبهم على أكمل وجه من حيث يتيسر
الجهود وحسن معاملة الاسرى وفي ذلك قوله عليه الصلاة والسلام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

" أغزوا باسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا "

07

- إن منهج الإسلام في الحرب منهج سياسي يعبر عن مستوى رفيع وصلت إليه الحضارة الإنسانية، لهذا كان النبي (ص) رسول سلام يؤثر اعتناق القوم للإسلام بالرضا والاقتناع وليس بالقتل والإكراه وذلك عملاً بقوله عز وجل " لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي " فلم يقاتل الرسول قومًا قبل يقنعهم بالحجة والبرهان لأن الدعوة الإسلامية أساسًا قامت على الحكمة والموعظة. والبرهان والحجة قبل شن الحرب وإعلان القتال قال تعالى " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " وقد أمرنا القرآن أن نقاتل فقط في سبيل الله وليس لأغراض أخرى لذا يقول تعالى " وقاتلوا فقط في سبيل الله وليس لأغراض أخرى لذا يقول تعالى " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين "

- ومن جهة أخرى حذرنا الله من عذر العدو وذكره فأمرنا أن نعد لهم العدة لنحفظ حقنا وحافظ كرامتنا وفي ذلك قوله تعالى " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم " فما كانت هذه القوة من أجل رفع كلمة الله فلا يجوز أن تستعمل إلا حيث يأذن الله أي في سبيله، كما أوجب الإسلام الحرب على كل كافر ومحرب يهدد الأمن في البلاد وصم الذين قال فيهم عز وجل " إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من هنا نجد أن دعوة الإسلام المسلمين للحرب كان في حالات قصوى يستعصى فيها الحوار ولا تنفع معها كل الحلول السلمية ؛ ذلك أن حياة الرسول عليه الصلاة والسلام كانت مثلا أعلى للتسامح والصفح والمحبة، والإسلام ذاته يأمرنا بالسلام إذ يقول عز وجل "يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة" وحتى في حالة الحرب طالب الله رسوله الكريم بالاستجابة إلى السلام متى ما توفر له العدل إذ يقول الله تعالى: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله" مما يدل على تقديس الإسلام للسلام ودعوته له. ومن جمل الأحاديث النبوية التي تحث على السلام قوله (ص) "إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام" وهذا يظهر الإسلام بهذه المبادئ السامية يرفض الحرب ولا يقر الخصومة مع الغير لكن هذا خارج عن هدفه الإنساني العظيم وإنما يريد تحقيق الأمن والسلام وإبعاد الشر والأذى عن المسلمين.

المحاضرة.

عالمية الإسلام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner